

الوقفات التدريبية

سورة (الكهف) الجزء (١٥) صفحة (٣٠١)

١ ﴿أَيْنَا عَدَاءَنَا﴾

استحباب إطعام الإنسان خادمه من مأكله، وأكلهما جميعاً؛ لأن ظاهر قوله: (أتنا عداءنا) إضافة إلى الجمع، أنه أكل هو وهو جميعاً. السعدي: ٤٨٣.
السؤال: في الآية تنبيه على بعض الآداب في التعامل مع الخدام، بين ذلك الجواب:

٢ ﴿فَلَمَّا جَاوَرَا قَالَ لِفِتْنَتِهِ أَيْنَا عَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾

وفي هذا دليل على جواز الإخبار بما يجده الإنسان من الألم والأمراض، وأن ذلك لا يقدح في الرضا، ولا في التسليم للقضاء، لكن إذا لم يصدر ذلك عن ضجر ولا سخط. القرطبي: ٣٢٢/١٣.
السؤال: هل يعد الإخبار بالحال اعتراضاً على القدر؟ الجواب:

٣ ﴿وَمَا أَنَسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾

إضافة الشر وأسبابه إلى الشيطان على وجه التسويل والتزيين، وإن كان الكل بقضاء الله وقدره. السعدي: ٤٨٣.
السؤال: لماذا نسب النسيان إلى الشيطان، مع أن ذلك بتقدير الله سبحانه وتعالى؟ الجواب:

٤ ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْكَ عَلَيَّ أَنْ تَعْلَمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾

سؤال تلطيف، لا على وجه الإلزام والإجبار، وهكذا ينبغي أن يكون سؤال المتعلم من العالم. ابن كثير: ٩٤/٣.
السؤال: في الآية أدب يجب على المتعلم أن يتحلى به مع العالم، فما هو؟ الجواب:

٥ ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْكَ عَلَيَّ أَنْ تَعْلَمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾

العلم النافع هو العلم المرشد إلى الخير؛ فكل علم يكون فيه رشد وهداية لطرق الخير، وتحذير عن طريق الشر، أو وسيلة لذلك، فإنه من العلم النافع، وما سوى ذلك فإما أن يكون ضاراً، أو ليس فيه فائدة؛ لقوله: (تعلمن مما علمت رشداً). السعدي: ٤٨٤.
السؤال: لم طلب موسى من الخضر أن يعلمه رشداً، ولم يطلب منه أن يعلمه أي علم؟ الجواب:

٦ ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾

وفي هذا أصل من أصول التعليم: أن ينبه المعلم المتعلم بعوارض موضوعات العلوم الملقنة؛ لا سيما إذا كانت في معالجتها مشقة. ابن عاشور: ٣٧٢/١٥.
السؤال: في الآية الكريمة أصل من أصول التعليم، فما هو؟ الجواب:

٧ ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾

أي: إنك لا تقدر على مصابحتي؛ لما ترى مني من الأفعال التي تخالف شريعتك. ابن كثير: ٩٤/٣.
السؤال: لم لم يصبر موسى على أعمال الخضر؟ الجواب:

فَلَمَّا جَاوَرَا قَالَ لِفِتْنَتِهِ أَيْنَا عَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴿١٦﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْكُتُبَ وَمَا أَنَسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿١٧﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿١٨﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا اتَّبَعَهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴿١٩﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْكَ عَلَيَّ أَنْ تَعْلَمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴿٢٠﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٢١﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٢٢﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٢٣﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَتَّبِعْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٢٤﴾ فَأَنْظِلْنَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٢٥﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٢٦﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا ﴿٢٧﴾ فَأَنْظِلْنَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَاقْتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتُمْ نَفْسًا رَكِبْتُهَا لِيَعْمَرَ لِقَابِي وَأَنَا كَارِهٌ ﴿٢٨﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
لَجَانًا.	أَوَيْنَا
نَطَلَب.	نَبِغُ
فَرَجَعَا.	فَارْتَدَّا
قَلَعَ لَوْحًا مِنْ أَلْوَاهِهَا.	خَرَقَهَا
أَمْرًا مُنْكَرًا.	إِمْرًا
مُنْكَرًا عَظِيمًا.	نُكْرًا

العمل بالآيات

١. سل الله تعالى أن يرزقك الرحمة بالخلق والعلم بالخالق؛ فإن أعلم الناس بربه هو أرحمهم بخلقه، ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا اتَّبَعَهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾.
٢. ولاية الله تنال بأمور؛ منها: مصاحبة أوليائه، ومصاحبة أوليائه تحتاج إلى حسن الخلق، ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْكَ عَلَيَّ أَنْ تَعْلَمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾.
٣. اقرأ كتابا يتعلق بأدب طالب العلم، وتأمل فيه، وامتل ما فيه، ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْكَ عَلَيَّ أَنْ تَعْلَمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾.

التوجيهات

١. السماع والقراءة والتأمل أسباب فقط، ومؤتي العلم هو الله سبحانه، ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾.
٢. قد يصدر عن الشيخ عتاب ليري مقدار تحمل الطالب وعلو همته، ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾.
٣. تأمل هذه القصة المشتملة على الرحلة في طلب العلم؛ ففيها من العبر الكثير، ﴿فَلَمَّا جَاوَرَا قَالَ لِفِتْنَتِهِ أَيْنَا عَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾.